نبع السلام: توثيق ١٨٥ حالة اعتقال خلال عام ٢٠٢١

تمّ التحقق من مقتل شخصين على الأقل تحت التعذيب، وتسجيل ٢٤ امرأة و١٢ طفلاً وطفلة ضمن حالات الاعتقال، كما تمَّ رصد إطلاق سراح ٦٠ شخصاً، فيما لم يُعرف مصير ١٢٣ آخرين

وثقت رابطة "تآزر - Hevdestî" للضحايا في شمال شرق سوريا، خلال العام ٢٠٢١، اعتقال ما لا يقل عن ١٨٥ شخصاً في مناطق رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، على يد فصائل من الجيش الوطني السوري/المُعارض، التي أولتها تركيا إدارة المنطقة، منذ احتلالها نتيجة عملية "نبع السلام" التركية في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩.

عمليات الاحتجاز والحرمان من الحرية التي وقعت في مناطق رأس العين/سري كانيه وتل أبيض طالت ١٨٥ شخصاً من مكونات المنطقة، منهم كرد وعرب، بينهم ١٢ طفل/ة و٢٤ امرأة، وقد تمَّ إطلاق ٦٠ شخصاً فقط من عموم المحتجزين/ات، في حين قُتل شخصين على الأقل تحت التعذيب، وما يزال مصير ١٢٣ شخصاً مجهولاً.

تشمل هذه الإحصائية أشخاص تمّ احتجازهم بشكل تعسفي، رغبة من المسلحين في الابتزاز وتحصيل فدية مالية، أو بغرض ترهيب الأهالي ودفعهم إلى مغادرة المنطقة.

وكانت أشهر تموز/يوليو وآب/أغسطس وأيلول/سبتمبر من عام ٢٠٢١ الأكثر تسجيلاً لحالات الاعتقال في رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، فقد تمّ تسجيل ٨٢ حالة اعتقال خلال تلك الأشهر، كان من ضمنهم ١٠ أطفال و ٩ نساء، في حين قُتل شخصين على الأقل تحت التعذيب.

وشهد الربع الأول (كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير وآذار/مارس) من عام ٢٠٢١، تسجيل ٥١ حالة اعتقال، والربع الثاني (نيسان/أبريل وأيار/مايو وحزيران/يونيو) ٢٤ حالة، بينما شهد الربع الرابع (تشرين الأول/أكتوبر وتشرين الثاني/نوفمبر وكانون الأول/ديسمبر) ٢٨ حالة اعتقال.

اعتمدت "تآزر" في توثيقاتها التي جمعتها في قاعدة البيانات الخاصة بها على شبكة باحثيها المنتشرين في المنطقتين، والمعلومات التي حصلت عليها من مصادر أهلية وشهود عيان، فضلاً عن التحقق من معلومات المصادر المتاحة للعموم (المصادر المفتوحة).

وتُنوّه رابطة "تآزر" للضحايا، أن الانتهاكات التي ترتكبها تركيا وفصائل الجيش الوطني السوري، في مناطق رأس العين/سري كانيه وتل أبيض هي أكثر بكثير مما يتم توثيقها والتحقق

منها بالاسم والكنية ومكان الاعتقال والتاريخ على سبيل المثال، إذ تعتقد الرابطة أنّ العدد الفعلي لحالات الاعتقال هو أعلى بكثير من الرقم الوارد في هذا التقرير.

حصيلة الاعتقالات منذ احتلال رأس العين/سري كانيه وتل أبيض:

- بلغ عدد حالات الاعتقال التي وثقتها رابطة "تآزر" للضحايا، منذ احتلال رأس العين/سري كانيه وتل أبيض، في ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ وحتى نهاية العام ٢٠٢١، ما لا يقل عن ٤٢٣ حالة اعتقال، من بينها ٥٢ امرأة و ٢٦ طفلاً، على يد تركيا وفصائل الجيش الوطني السوري التي تدعمها "أنقرة".
- كما تمّ توثيق ما لا يقل عن ٢٤٢ حالة تعذيب للمحتجزين/ات في سجون فصائل "الجيش الوطني السوري"، في حين قضى ٥ أشخاص على الأقل نتيجة التعذيب الذي تعرضوا له.

كما قامت القوات التركية بنقل ٩٠ محتجز/ة، أكثر من نصفهم مدنيين، إلى داخل الأراضي التركية، حيث تمت محاكمة ما لا يقل عن ٤٨ محتجز حتى الآن بأحكام تتراوح بين السجن لثلاثة عشر عاماً، وحتى السجن المؤبد.

قتل تحت التعذيب:

- بتاريخ ١ آب/أغسطس ٢٠٢١، قامت قوات من الشرطة المدنية التابعة للجيش الوطني السوري في رأس العين/سري كانيه، باعتقال الشاب "علي الأحمد" (٣٥ عاماً)، أثناء محاولته العبور إلى تركيا بطريقة غير شرعية.

بعد يوم واحد على اعتقاله، قامت تلك القوات بإسعاف "الأحمد" إلى المشفى العام في رأس العين/سري كانيه، مساء يوم ٢ آب/أغسطس، بعد تدهور حالته الصحية، نتيجة التعذيب الذي تعرض له، لكنه فارق الحياة بعد عدة ساعات، وتحديداً فجر يوم ٣ آب/أغسطس، في قسم العناية المشددة بالمشفى.

وينحدر الضحية من مدينة الحسكة، وقد كان قادماً إلى مدينة رأس العين/سري كانيه، من أجل محاولة العبور إلى داخل الأراضي التركية، بطريقة غير شرعية.

- وبتاريخ ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٢١ قام عناصر من فصيل "صقور الشمال" في للجيش الوطني السوري، باعتقال النازح "حكمت خليل الدعار" بتهمة التعامل مع الإدارة الذاتية.

وينحدر "الدعار" (٤٥ عاماً) من بلدة "الطيانة" بريف محافظة دير الزور الشرقي، وهو متزوج وأب لطفلين، نازح في مدينة رأس العين/سري كانيه، ويعمل كراعي أغنام وسائق حافلة نقل داخلي في مناطق نفوذ الجيش الوطني بعد سيطرة الأخير على المنطقة.

وحدثت عملية احتجاز حكمت بشكل تعسفي، وتم اقتياده إلى أحد مراكز الاحتجاز التابعة لقوات الجيش الوطني في مدينة رأس العين/سري كانيه، بتهمة التعامل مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتسهيل مرور الشاحنات المفخخة إلى المنطقة.

بعد أيام على اعتقاله، تلقت عائلة الضحية في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٢١، بلاغاً من قوات "الجيش الوطني السوري" بضرورة مراجعة المشفى العام في مدينة رأس العين/سري كانيه، ولدى وصولهم المشفى علمت العائلة بوفاة "حكمت" نتيجة التعذيب، ثم تسلّمت جثمانه في اليوم التالي.

وقد أظهرت مجموعة من الصور والمقاطع المصورة التي تمَّ تداولها، بشكل واضح تعرض الضحية "حكمت الدعار" للتعذيب حتى الموت بطريقة وحشية، وأثارت الحادثة غضباً شعبياً واسعاً.

صور رقم (١) و (٢)، مأخوذة من شريط فيديو تمّ نشره من قبل نشطاء، تُظهر جثة "حكمت الدعار" وعليها آثار ضرب وتعذيب، بعد تسليم جثته إلى عائلته بتاريخ ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠٢١.

وقال تقرير الطبابة الشرعية في مديرية الصحة التابعة للحكومة السورية المؤقتة في رأس العين، إن وفاة "الدعار" المباشِرة كانت بسبب ارتفاع السكّر بدمه الذي وصل إلى /٥٠٠/، الأمر الذي سبّب له احتشاء في العضلة القلبيّة أدى بدوره إلى الوفاة.

التقرير ذاته أكّد أنّ آثار التعذيب كانت واضحة على ظهر "الدعّار" وعلى لوح الكتف ومعصم اليدين، مع تورّم في الطرف السفلي الأيمن، وجروح مُتعددة (طولية وعرضيّة)، ولم يُشاهد أي أعراض مرضيّة.

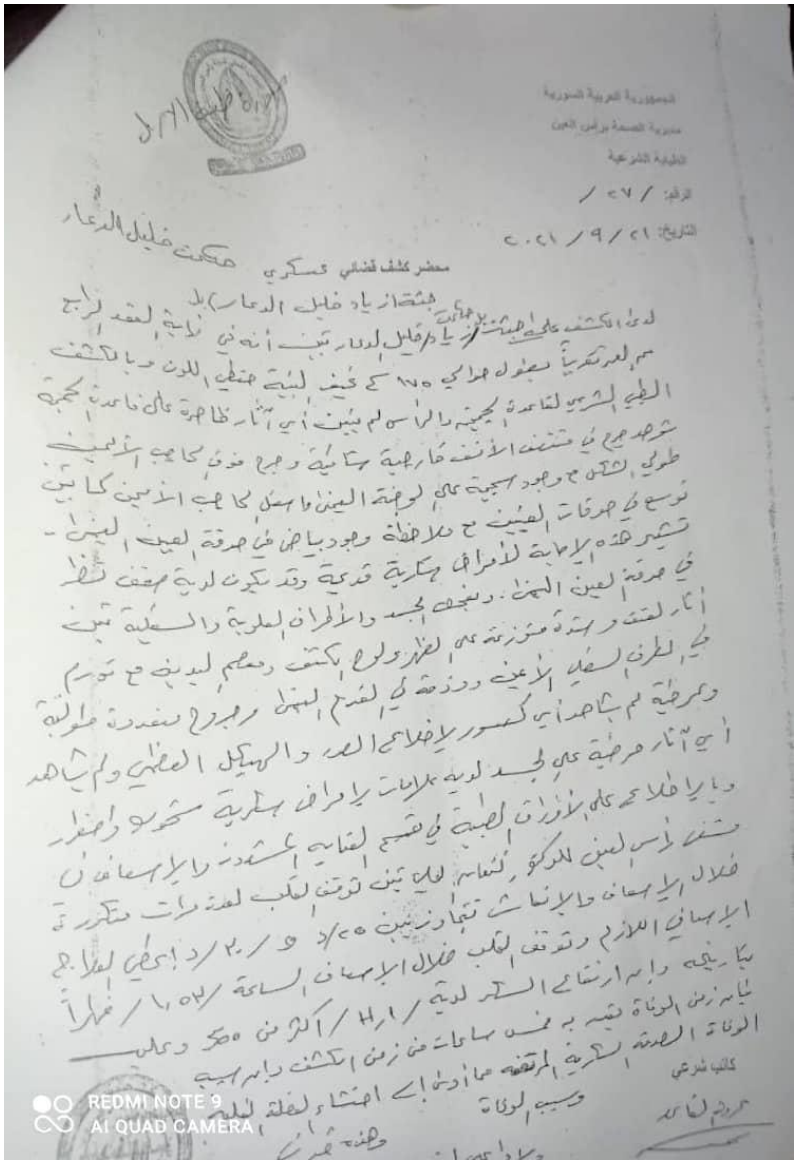

صورة رقم (٣)، تظهر تقرير الطبابة الشرعية في مديرية الصحة برأس العين. المصدر: نشطاء محليون.

لاحقاً، وبتاريخ ٢٦ أيلول/سبتمبر ٢٠٢١، أصدرت عشيرة "القرعان" (قبيلة العكيدات) التي ينتمي إليها الضحية "حكمت الدعار" بياناً طالبت فيه بتشكيل "لجنة شرعية" للنظر في الاتهام الذي وجه إلى الضحية فقط، دون النظر في قضية مقتله. حيث تمّ تشكيل لجنة شرعية للنظر بالقضية، مؤلفة من: الشيخ أبو الحارث الشامي "شرعي في جيش الإسلام"، والشيخ أبو براء خلف "شرعي لدى فصائل المعارضة السورية، ومقرب من جيش الإسلام"، والشيخ أبو أنس حمدان "عضو الهيئة الشرعية لجيش الإسلام بقيادة أبو عبد الرحمن كعكة".

وبتاريخ ٩ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١، صدر قرار حكم من اللجنة بتبرئة الضحية من التهم الموجهة إليه بالتعامل مع قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، لكن فصيل "صقور الشمال" لم يعلق على الحادثة أو قرار تبرئة الضحية، ولم يقم بإجراء أي تحقيق في الحادثة.

قبيلة العكيدات
عشيرة القرعان

((بسم الله الرحمن الرحيم))

بيان عشيرة القرعان

إن عشيرة القرعان بعد ما جرى من أحداث حول وفاة الشاب "حكمت الدعار"
أحد أبناء العشيرة في أمنية صقور الشمال أثناء التحقيق.
وبعد التوافق على تشكيل لجنة شرعية مستقلة عن الطرفين
عشيرة القرعان
وفصيل صقور الشمال
مكونة من كل من :

أبو الحارث الشامي
أبو البراء خلف
أبو أنس حمدان
للتوصل إلى الحقيقة وكشف ملابسات الحادث وتحديد إن كان "حكمت الدعار"
أبو سلطان مدان بالعمالة لجهة معادية
أو عكس ذلك
وإن عشيرة القرعان وإنطلاقا من الرضوخ الكامل للشرع ملتزمون بالنتيجة التي
سوف تتوصل إليها اللجنة الشرعية وقرارها يكون الفصل بخصوص الادانه او
عدمها فقط
والله ولي التوفيق

الموافق 26/9/2021

صورة رقم (٤)، تظهر بيان عشيرة القرعان حول وفاة الشاب "حكمت الدعار" والمطالبة بكشف الحقيقة المتعلقة "بعمالته لجهة معادية".

بسم الله الرحمن الرحيم

نحن اللجنة :

٣/ربيع الأول/١٤٤٣ هجري

٢٠٢١/١٠/٩ ميلادي

الشيخ أبو الحارث الشامي

الشيخ أبو البراء خلفه

الشيخ أبو انس حمدان

قرار حكم

قضية : حكمت خليل الدعار

موضوع : تخابر مع العدو / حزب الـ BKK/

بعد النظر والتحري وسماع أقوال الأطراف في القضية المنظورة بحق المقتول ومدى ارتباطه بالجرم المنسوب إليه الذي تم إلقاء القبض عليه بسببه ومن ثم قتل تحت التعذيب تبين لنا ما يلي :

١- إن ما نسب إليه من قبل امنية صقور الشمال إنما كان تحت الضغط الشديد مما اضطر الى اعطائهم أسماء لاعلاقة لهم بالتهمة المنسوبة اليهم والاعتراف بما لم يفعل .

٢- عدم وجود أي قرينة أو بينه تثبت تورط المغدور بما نسب إليه

وعليه قررنا ما يلي .

تبرئة المغدور حكمت خليل الدعار عما نسب له من تهم .

والله ولي التوفيق

صورة رقم (٥)، تظهر نسخة من بيان "قرار حكم تبرئة" صادر عن اللجنة الشرعية التي شكلت للنظر بقضية "حكمت الدعار".